الثقافة

ترجمة بتصرف
أ.د. مضر خليل عمر

في أصل الكلمة الموجز الاتي للثقافة ، استكشف ريموند ويليامز نسب "واحدة من الكلمتين أو الثلاث الأكثر تعقيدًا في اللغة الإنجليزية" . ولكن لا ينبغي الخلط بين روايته والنوع من المدخلات التي قد يتوقع المرء أن يجدها في موسوعة أو قاموس . إن الكلمات الأساسية من المفترض أن تكون استقصاءً للمعاني المشتركة التي تشكل أساس الثقافة والمجتمع الإنجليزي . لسنوات ، لجأ العلماء إلى الكلمات الأساسية ليس فقط للحصول على تعريفات أو ملخصات تاريخية للكلمات والمفاهيم الإنجليزية المهمة ، ولكن أكثر من ذلك للحصول على **أدلة على العلاقات بين هذه الكلمات وأنماط أوسع من التغيير الاجتماعي والثقافي** . وبالتالي ، فإن الانطباع السائد الذي يحصل عليه المرء من الكتاب ككل هو الجودة الديناميكية للمعنى ، وأن المعاني تتغير فيما يتعلق بالتغيرات الاجتماعية التي تحدث أيضًا .

في جميع أنحاء الكلمات الرئيسية ، اصر ويليامز على أن اللغة لا تعكس ببساطة التغيير الاجتماعي والعملية التاريخية ، ولكن هذه التغييرات والعمليات تحدث في حد ذاتها داخل اللغة . في الرواية الاتية ، على سبيل المثال ، تتبع ويليامز الطرق التي ساعد بها ظهور الثقافة كاسم مستقل في تأطير الحركات الفكرية والاجتماعية في القرن التاسع عشر مثل الرومانسية . في مثل هذه الحركات ، تم حل المشاكل والمعاني والعلاقات في الارتباكات والغموض في اللغة نفسها . **الثقافة والمجتمع في عملية تغيير مستمرة**، ويحدث هذا التغيير بشكل أساسي على مستوى اللغة . ولا يعد التغيير عملية مباشرة لإفساح القديم الطريق للجديد . تظل المعاني القديمة في اللغة ، تمامًا كما تفعل في جوانب أخرى من حياتنا اليومية .

ما يجعل الثقافة معقدة للغاية هو أن - مثل اللغة بشكل عام - مثل هذا النطاق الكبير من المعاني ملفوفة في المصطلح في وقت واحد . بعض هذه المعاني قديمة جدًا وتستمر في استخدام المصطلح ، في حين أن البعض الآخر جديد تمامًا . في نهاية المطاف ، حدد ويليامز ثلاثة استخدامات واسعة لكلمة "ثقافة" . أولاً، كاسم يصف عملية عامة من التطور الفكري والروحي والجمالي منذ القرن الثامن عشر (على غرار مصطلح "الحضارة") ؛ ثانيًا، كاسم يشير إلى طريقة حياة معينة (ما قد نسميه "معنى أنثروبولوجي" للمصطلح)؛ وثالثًا، اسم يصف أعمال وممارسات النشاط الفكري والفني بشكل خاص (أي، معنى "أكثر نخبوية" للمصطلح).

بالإضافة إلى تتبع أصل كلمة "ثقافة" ، قدم ويليامز أيضًا طريقة للتفكير من خلال تعقيدات المصطلح دون الاستسلام للرغبة في التوصل إلى تعريف نهائي وبسيط وموثوق به من شأنه أن يحل الغموض . هذه رسالة بالغة الأهمية ، ولكنها خفية . وبينما لاحظ ويليامز أنه من المهم لأي تخصص - مثل الأنثروبولوجيا أو الجغرافيا - توضيح مصطلحاته ، فإنه زعم أن "نطاق وتداخل المعاني بشكل عام هو المهم" . وبعبارة أخرى ، فإن الخلط بين المعاني المتأصلة في الثقافة يقدم نظرة ثاقبة للعلاقة المعقدة بين عالمينا المادي والرمزي ، وقد شكلت هذه العلاقة بين الإنتاج المادي والمعاني الرمزية للثقافة الأساس لنهج ويليامز في التعامل مع الثقافة كونها نتاجًا للمعاني التي ننتجها من حياتنا اليومية العادية .

كان ريموند ويليامز (1921-1987) أستاذًا للدراما في كلية جيسوس ، كامبريدج ، وكان ناقدًا أدبيًا وإعلاميًا واسع النطاق ، ومحللًا سياسيًا ، وكاتبًا مسرحيًا ، وروائيًا ، ومؤرخًا اجتماعيًا . ولعل ويليامز، مؤلف أكثر من عشرين كتابًا ، معروف بكتابه الثقافة والمجتمع (1958)، والثورة الطويلة (1961)، والماركسية والأدب (1977). ولعل أكثر أعماله غير الخيالية جغرافية هو الريف والمدينة (1973) ، ولكن

قصص ويليامز القصيرة ورواياته - مثل بلد الحدود (1960) - غنية أيضًا بالموضوعات الجغرافية . وفي هذه الأعمال وغيرها الكثير، استكشف ويليامز التاريخ الاجتماعي للأفكار والممارسات والمعاني التي تشكل الثقافة معًا . ولعل أكثر مساهماته شهرة في النظرية الثقافية كانت مفهوم بنية الشعور، الذي عرَّفه بأنه "نوعية معينة من الخبرة والعلاقة الاجتماعية" التي أعطت فترة تاريخية معينة تميزها (ينظر الماركسية والأدب، ص 131).

وفي حين زعم ويليامز أن هناك هياكل اجتماعية ومادية محددة تحد من نطاق هذه "الخبرة والعلاقة" ، فإنه سعى إلى تركيز الانتباه على الخبرة نفسها كونها متغيرًا غالبًا ما يتم تجاهله في التحليل الاجتماعي . وقد عارض وجهة النظر الماركسية الخام التي تقول إن الثقافة تتحدد بالقاعدة الاقتصادية للمجتمع من خلال إظهار كيف كانت الثقافة جزءًا نشطًا من عملية أوسع للتغيير الاجتماعي ، بدلاً من مجرد التعبير أو التوضيح لهذا التغيير . وبالتالي ، **كانت الثقافة نفسها أرضًا للصراع الاجتماعي، ومجالًا تتطور فيه العلاقات الاجتماعية** . وكانت الثقافة أيضًا "عادية" بشكل حاسم في هذا النهج - جزءًا من حياتنا اليومية - بدلاً من مجرد عالم النخبة للفنون والأدب الرفيع .

كان نهج ريموند ويليامز في التعامل مع الثقافة ــ والذي يُشار إليه عادةً باسم **المادية الثقافية** ــ محوريًا في تطوير الدراسات الثقافية ، بدءًا من سبعينيات القرن العشرين ، كما يرتبط بجغرافية الثقافة بطرق عدة . ومن خلال التأكيد على العلاقة بين الإنتاج المادي والأنظمة الرمزية للدلالة ، قدم ويليامز نهجًا للثقافة ساعد في إضفاء طابع جذري على جغرافية الثقافة في أوائل الثمانينيات . على سبيل المثال ، تشكل المادية الثقافية المحور المفاهيمي لنقد بيتر جاكسون لجغرافية الثقافة في كتابه "خرائط المعنى" (1989) وتساعد في تشكيل نهج دون ميتشل في التعامل مع الثقافة في كتابه "جغرافية الثقافة : مقدمة نقدية" (2000).

كما ساعدت في إلهام مشروع دينيس كوسجروف لربط المظاهر الطبيعية الثقافية بأنماط الإنتاج في كتابه "التكوين الاجتماعي والمظاهر الطبيعية الرمزية" (1985) . يمكن العثور على نظرة عامة موجزة تربط عمل ويليامز بجغرافية الثقافة في كتاب لونجهيرست "رايموند ويليامز والثقافات المحلية" (البيئة والتخطيط أ 23، 1991: 229-238). ساعد تصور الثقافة كأرض للصراع في إعلام جغرافية الثقافة كمجال يدرس الطرق التي يتم بها حل العلاقات المادية في السياسة الثقافية القائمة على المكان . بعبارة أخرى ، يصر نهج ويليامز على أن فهم تجارب الناس القائمة على المكان - بنية الشعور - أمر بالغ الأهمية لفهم عمليات التغيير الاجتماعي التي تحدث على نطاقات أوسع من الفضاء وعلى مدى فترات زمنية أطول . وقد أصبح هذا الفهم يشكل أجندات البحث للعديد من جغرافيي الثقافة المعاصرين .

الثقافة هي واحدة من أكثر كلمتين أو ثلاث كلمات تعقيدًا في اللغة الإنجليزية . ويرجع هذا جزئيًا إلى تطورها التاريخي المعقد ، في العديد من اللغات الأوروبية ، ولكن بشكل أساسي لأنها أصبحت تُستخدم الآن لمفاهيم مهمة في العديد من التخصصات الفكرية المتميزة وفي العديد من أنظمة الفكر المتميزة وغير المتوافقة . السلف المباشر هو cultura [اللاتينية]، من الكلمة الجذرية اللاتينية colere. كان لكلمة colere مجموعة من المعاني : السكن والزراعة والحماية والشرف والعبادة . انفصلت بعض هذه المعاني في النهاية ، وإن كانت ما تزال تتداخل أحيانًا ، في الأسماء المشتقة . وهكذا تطورت كلمة "inhabit" من خلال colonus [لاتينية] ، إلى colony. وتطورت كلمة "Honour with worship" من خلال cultus [لاتينية]، إلى cult. واتخذت كلمة Cultura المعنى الرئيسي للزراعة أو العناية ، بما في ذلك ، كما في شيشرون، cultura animi، وإن كان مع معاني ثانوية من العصور الوسطى للشرف والعبادة (قارن في الثقافة الإنجليزية بكلمة "worship"في Caxton. (1483)). وكانت الأشكال الفرنسية لكلمة cultura هيcouture [الفرنسية

القديمة]، والتي طورت منذ ذلك الحين معناها المتخصص الخاص بها ، ولاحقًا culture، والتي انتقلت إلى اللغة الإنجليزية بحلول أوائل القرن الخامس عشر.

وكان المعنى الأساسي آنذاك في تربية الماشية ، ورعاية النمو الطبيعي . كانت الثقافة في جميع استخداماتها المبكرة اسمًا لعملية : العناية بشيء ما ، في الأساس المحاصيل أو الحيوانات . وقد انتقلت الكلمة الفرعية coulter - ploughshare ، عبر مسار لغوي مختلف ، من culter]اللاتينيةploughshare - [، culter[الإنجليزية القديمة]، إلى التهجئات الإنجليزية المتنوعة culter ، colter، coulter و حتى أواخر القرن السابع عشرculture) ويبستر، دوقة مالفي، III، " :ii ثقافات الحرق الساخن .("وقد وفر هذا أساسًا إضافيًا للمرحلة التالية المهمة من المعنى ، عن طريق الاستعارة .

منذ أوائل القرن السادس عشر، امتدت العناية بالنمو الطبيعي إلى عملية التطور البشري ، وكان هذا، إلى جانب المعنى الأصلي في تربية الماشية ، هو المعنى الرئيسي حتى أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر. وهكذا نجد المزيد : "إلى ثقافة عقولهم ومنفعتها" ، وبيكون "ثقافة العقول وصناعتها" (1605)؛ وهوبز: "ثقافة عقولهم" (1651)؛ وجونسون : "لقد أهملت ثقافة فهمها" (1759). وفي نقاط مختلفة من هذا التطور، حدث تغيران حاسمان : الأول، درجة من التعود على الاستعارة ، مما جعل معنى الميل البشري مباشرًا ؛ والثاني، امتداد العمليات الخاصة إلى عملية عامة ، والتي يمكن للكلمة أن تحملها بشكل تجريدي .

ومن التطور الأخير بالطبع بدأ الاسم المستقل "ثقافة" تاريخه الحديث المعقد ، ولكن عملية التغيير معقدة للغاية ، ووقت حدوث المعنى متقارب للغاية في بعض الأحيان ، بحيث لا يمكن إعطاء أي تاريخ محدد . إن الثقافة كونها اسماً مستقلاً ، أو عملية مجردة أو نتاجاً لمثل هذه العملية ، لم تكن مهمة قبل أواخر القرن الثامن عشر ولم تكن شائعة قبل منتصف القرن التاسع عشر . ولكن المراحل المبكرة من هذا التطور لم تكن مفاجئة . فهناك استخدام مثير للاهتمام في كتاب ميلتون ، في الطبعة الثانية (المنقحة) من كتاب "الطريقة السهلة لإقامة كومنولث حر" (1660): "نشر المزيد من المعرفة والمدنية ، نعم الدين ، في جميع أنحاء البلاد ، من خلال نقل الحرارة الطبيعية للحكومة والثقافة بشكل أكثر توزيعًا إلى جميع الأجزاء المتطرفة ، والتي أصبحت الآن مهملة" . هنا يبدو أن المعنى المجازي ("الحرارة الطبيعية") ما يزال حاضرًا ، وما تزال كلمة "المدنية" مكتوبة حيث كنا نتوقع الثقافة في القرن التاسع عشر. ومع ذلك ، يمكننا أيضًا قراءة "الحكومة والثقافة" بمعنى حديث تمامًا .

إن ميلتون ، من حيث مضمون حجته بالكامل ، كتب عن عملية اجتماعية عامة ، وهذه مرحلة محددة من التطور . وفي إنجلترا في القرن الثامن عشر ، اكتسبت هذه العملية العامة ارتباطات طبقية محددة ، على الرغم من أن كلمتي "زراعة" و"مثقف" كانتا تستخدمان على نحو أكثر شيوعاً لهذا الغرض . ولكن هناك رسالة تعود إلى عام 1730 (أسقف كيلالا ، إلى السيدة كلايتون ؛ استشهد بها بلامب ، إنجلترا في القرن الثامن عشر) تحمل هذا المعنى الواضح : "لم يكن من المعتاد أن يربي الأشخاص من ذوي المولد أو الثقافة أطفالهم في الكنيسة". وكتب أكنسايد (ملذات الخيال، 1744): "... لا يمكن للحالة الأرجوانية ولا الثقافة أن تمنح". وكتب وردزوورث "حيث كانت نعمة الثقافة غير معروفة تمامًا" (1805) ، وكتبت جين أوستن (إيما، 1816) "كل مزايا الانضباط والثقافة ." ومن الواضح أن الثقافة كانت تتطور في اللغة الإنجليزية نحو بعض معانيها الحديثة قبل التأثيرات الحاسمة لحركة اجتماعية وفكرية جديدة . ولكن لكي نتتبع التطور من خلال هذه الحركة ، في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، يتعين علينا أن ننظر أيضًا إلى التطورات في لغات أخرى وخاصة في اللغة الألمانية .

في اللغة الفرنسية ، وحتى القرن الثامن عشر، كانت كلمة culture تصاحبها دائمًا صيغة نحوية تدل على المادة المزروعة ، كما هو الحال في الاستخدام الإنجليزي المذكور بالفعل . ويعود استخدامها العرضي كاسم مستقل إلى منتصف القرن الثامن عشر، وهو تاريخ لاحق إلى حد ما لاستخدامات عرضية مماثلة في اللغة الإنجليزية . كما ظهر الاسم المستقل civilization في منتصف القرن الثامن عشر؛ وكانت علاقته بالثقافة معقدة للغاية منذ ذلك الحين .

كان هناك في هذه المرحلة تطور مهم في اللغة الألمانية : فقد تم استعارة الكلمة من الفرنسية ، وتم تهجئتها أولاً (أواخر القرن الثامن عشر) Cultur ومن القرن التاسع عشر .Kultur وكان استخدامها الرئيسي ما يزال كمرادف لكلمة :civil أولاً بالمعنى المجرد للعملية العامة المتمثلة في "التحضر" أو "الزراعة" ؛ ثانياً ، بالمعنى الذي كان قد أسسه مؤرخو عصر التنوير للحضارة ، في الشكل الشعبي للقرن الثامن عشر للتاريخ العالمي ، كوصف للعملية العلمانية للتطور البشري . ثم حدث تغيير حاسم في الاستخدام لدى هردر . في كتابه غير المكتمل "أفكار حول فلسفة تاريخ البشرية" (1784-1791) كتب عن الثقافة : "لا يوجد شيء أكثر غموضاً من هذه الكلمة ، ولا يوجد شيء أكثر خداعاً من تطبيقها على جميع الأمم والفترات" .

هاجم افتراض التواريخ العالمية بأن "الحضارة" أو "الثقافة" - التطور الذاتي التاريخي للإنسانية - هو ما نسميه الآن عملية أحادية الخط ، تؤدي إلى المستوى الأعلى والمهيمن . "إن ما أشار إليه هابسبورغ في كتابه "الثقافة الأوروبية في القرن الثامن عشر" كان بمثابة نقطة تحول في الثقافة الأوروبية . بل إنه هاجم ما أسماه بالاستعباد الأوروبي وهيمنة أرباع الكرة الأرضية الأربعة ، وكتب : ""يا رجال من كل أرباع الكرة الأرضية ، الذين هلكتم على مر العصور، لم تحيا فقط لتسمدوا الأرض برمادكم ، حتى تسعد ذريتكم في نهاية الزمان بالثقافة الأوروبية .

إن مجرد التفكير في ثقافة أوروبية متفوقة يشكل إهانة صارخة لجلالة الطبيعة . ومن الضروري إذن، كما زعم ، في ابتكار حاسم ، أن نتحدث عن ""الثقافات"" في صيغة الجمع : الثقافات المحددة والمتغيرة للأمم والفترات المختلفة ، ولكن أيضًا الثقافات المحددة والمتغيرة للمجموعات الاجتماعية والاقتصادية داخل الأمة . وقد تطور هذا المعنى على نطاق واسع ، في الحركة الرومانسية ، كبديل لـ""الحضارة"" الأرثوذكسية المهيمنة ." لقد استخدم هذا المصطلح في البداية للتأكيد على الثقافات الوطنية والتقليدية ، بما في ذلك المفهوم الجديد للثقافة الشعبية . ثم استخدم في وقت لاحق لمهاجمة ما كان يُنظر إليه على أنه الطابع الميكانيكي للحضارة الجديدة الناشئة آنذاك : سواء بسبب عقلانيتها المجردة أو بسبب "الإنسانية" التطور الصناعي الحالي.

كما استخدم للتمييز بين التطور "البشري" و"المادي" . وعلى الصعيد السياسي ، وكما هو الحال غالبًا في هذه الفترة ، فقد تأرجح هذا المصطلح بين التطرف والرجعية ، وفي كثير من الأحيان ، في ارتباك التغيير الاجتماعي الكبير، اندمجت عناصر من كليهما . (يجب أن نلاحظ أيضًا ، على الرغم من أن هذا يزيد من التعقيد الحقيقي ، أن النوع من التمييز نفسه ، وخاصة بين التطور "المادي" و"الروحي" ، كان من صنع فون هومبولت وآخرين ، حتى وقت متأخر من عام 1900، مع عكس المصطلحين ، الثقافة هي المادية والحضارة الروحية . ومع ذلك ، بشكل عام ، كان التمييز المعاكس هو السائد.)

من ناحية أخرى ، منذ أربعينيات القرن التاسع عشر في ألمانيا ، كان مصطلح "الثقافة" يُستخدم بالمعنى الذي استخدمت به الحضارة في تواريخ القرن الثامن عشر العالمية . والابتكار الحاسم هو كتاب جيه إف كليم Allgemeine Kulturgeschichte der " - Menschheit التاريخ الثقافي العام للبشرية" - (1843-1852) والذي تتبع التطور البشري من الوحشية عبر التدجين إلى الحرية . ورغم أن عالم الأنثروبولوجيا الأمريكي مورجان ، الذي تتبع مراحل مماثلة ، استخدم مصطلح "المجتمع القديم" ، مع ذروة

في الحضارة ، فإن إحساس كليم كان المصطلح "زراعة" مصطلحًا شائعًا في العصور الوسطى ، وقد تبعه تايلور مباشرة في اللغة الإنجليزية في كتابه "الثقافة البدائية" (1870).

وعلى هذا الخط من المرجعية ، يتعين علينا أن نتتبع المعنى السائد في العلوم الاجتماعية الحديثة . ومن ثم ، يمكننا أن ندرك مدى تعقيد التطور الحديث للكلمة واستخدامها الحديث . ويمكننا بسهولة أن نميز المعنى الذي يعتمد على الاستمرارية الحرفية للعملية الفيزيائية كما هو الحال الآن في "زراعة البنجر السكري" أو ، في التطبيق الفيزيائي المتخصص في علم الجراثيم منذ ثمانينيات القرن التاسع عشر ، "زراعة الجراثيم" . ولكن بمجرد أن نتجاوز المرجع المادي ، يتعين علينا أن ندرك ثلاث فئات واسعة من الاستخدام النشط . وقد ناقشنا بالفعل مصادر اثنتين من هذه الفئات: (أ) الاسم المستقل والمجرد الذي يصف عملية عامة من التطور الفكري والروحي والجمالي ، منذ القرن الثامن عشر؛ (ii) الاسم المستقل ، سواء استخدم بشكل عام أو محدد ، والذي يشير إلى طريقة حياة معينة ، سواء لشعب أو فترة أو مجموعة أو إنسانية بشكل عام ، من هيردر وكليم . ولكن علينا أيضًا أن نتعرف على (iii) الاسم المستقل والمجرد الذي يصف أعمال وممارسات النشاط الفكري والفني بشكل خاص . يبدو أن هذا هو الاستخدام الأكثر انتشارًا الآن : **الثقافة هي الموسيقى والأدب والرسم والنحت والمسرح والسينما** . تشير وزارة الثقافة إلى هذه الأنشطة المحددة ، وأحيانًا مع إضافة الفلسفة والمنح الدراسية والتاريخ .

هذا الاستخدام، (iii)، متأخر نسبيًا في الواقع . من الصعب تحديد تاريخه بدقة لأنه في الأصل شكل تطبيقي للمعنى:(i) تم تطبيق فكرة العملية العامة للتطور الفكري والروحي والجمالي ونقلها بفعالية إلى الأعمال والممارسات التي تمثلها وتدعمها . لكنها تطورت أيضًا من المعنى السابق للعملية ؛ راجع "الثقافة التقدمية للفنون الجميلة" ، ميلر، النظرة التاريخية للحكومة الإنجليزية ، الرابع، 314 (1812). في اللغة الإنجليزية ، ما تزال (i) و (iii) متقاربة ؛ في بعض الأحيان ، لأسباب داخلية ، لا يمكن التمييز بينهما ، كما هو الحال في أرنولد ، الثقافة والفوضى (1867) ؛ في حين تم تقديم المعنى (ii) بشكل حاسم إلى اللغة الإنجليزية من قبل تايلور، الثقافة البدائية (1870)، بعد كليم . كان التطور الحاسم للمعنى (iii) في اللغة الإنجليزية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين .

في مواجهة هذا التاريخ المعقد والنشط للكلمة ، من السهل أن نتفاعل باختيار معنى "حقيقي" أو "سليم" أو "علمي" واحد ورفض المعاني الأخرى كونها فضفاضة أو مشوشة . هناك دليل على هذا التفاعل حتى في الدراسة الممتازة التي أجراها كرويبر وكلوكهون ، الثقافة : مراجعة نقدية للمفاهيم والتعريفات ، حيث تم عد الاستخدام في الأنثروبولوجيا في أمريكا الشمالية في الواقع بمثابة قاعدة . من الواضح أنه في إطار أي تخصص ، يجب توضيح الاستخدام المفاهيمي . ولكن بشكل عام ، فإن نطاق وتداخل المعاني هو المهم .

يشير مجمع المعاني إلى حجة معقدة حول العلاقات بين التطور البشري العام وطريقة حياة معينة ، وبين كليهما وبين أعمال وممارسات الفن والذكاء . ومن المثير للاهتمام بشكل خاص أنه في علم الآثار والأنثروبولوجيا الثقافية ، فإن الإشارة إلى الثقافة أو **الثقافة هي في المقام الأول الإنتاج المادي** ، بينما في التاريخ والدراسات الثقافية ، فإن الإشارة هي في المقام الأول إلى **الأنظمة الدلالية أو الرمزية** . وهذا غالبًا ما يربك ولكن في كثير من الأحيان يخفي السؤال المركزي حول العلاقات بين الإنتاج "المادي" و"الرمزي" ، والذي ، في بعض الحجج الحديثة - راجع إن ثقافتي الخاصة – يجب أن تكون دائمًا مترابطة بدلاً من أن تكون متناقضة .

في إطار هذه الحجة المعقدة ، توجد مواقف متعارضة بشكل أساسي ومتداخلة بشكل فعال ؛ وهناك أيضًا ، ومن المفهوم ، العديد من الأسئلة غير المحلولة والإجابات المربكة . ولكن هذه الحجج والأسئلة لا

يمكن حلها من خلال تقليل تعقيد الاستخدام الفعلي . هذه النقطة ذات صلة أيضًا باستخدامات أشكال الكلمة في لغات أخرى غير الإنجليزية ، حيث يوجد تباين كبير . الاستخدام الأنثروبولوجي شائع في مجموعات اللغات الألمانية والإسكندنافية والسلافية ، ولكنه تابع بشكل واضح لحس الفن والتعلم ، أو لعملية عامة من التطور البشري ، في الإيطالية والفرنسية .

بين اللغات ، كما هو الحال داخل اللغة ، يشير نطاق وتعقيد المعنى والإشارة إلى كل من الاختلاف في الموقف الفكري وبعض التشويش أو التداخل . هذه الاختلافات ، من أي نوع ، تنطوي بالضرورة على وجهات نظر بديلة للأنشطة والعلاقات والعمليات التي تشير إليها هذه الكلمة المعقدة . إن **التعقيد** ، بعبارة أخرى ، لا يكمن في الكلمة في النهاية بل في المشكلات التي تشير إليها اختلافات استخدامها بشكل كبير. ومن الضروري أيضًا أن ننظر إلى بعض الكلمات المرتبطة والمشتقة .

فقد مرت كلمتا Cultivation و cultivated بنفس الامتداد المجازي من المعنى المادي إلى المعنى الاجتماعي أو التعليمي في القرن السابع عشر، وكانتا كلمتين مهمتين بشكل خاص في القرن الثامن عشر . وقد كتب كولريدج (1830) وهو يقيم تمييزًا كلاسيكيًا في أوائل القرن التاسع عشر بين الحضارة والثقافة : "التمييز الدائم ، والتباين العرضي ، بين الزراعة والحضارة" . لقد اختفى الاسم بهذا المعنى فعليًا ولكن الصفة ما تزال شائعة جدًا ، وخاصة فيما يتعلق بالسلوكيات والأذواق . ويبدو أن الصفة المهمة cultural ترجع إلى سبعينيات القرن التاسع عشر؛ وأصبحت شائعة بحلول تسعينيات القرن التاسع عشر. إن الكلمة لا تتوفر، بمعناها الحديث ، إلا عندما يصبح الاسم المستقل ، بالمعنى الفني والفكري أو الأنثروبولوجي، مألوفًا .

ويبدو أن العداء لكلمة الثقافة في اللغة الإنجليزية يعود إلى الجدل الدائر حول آراء أرنولد . وقد اكتسبت هذه الكلمة قوة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، بالاقتران بعداء مماثل لكلمة aesthete و .esthetic وقد أدى ارتباطها بالتمييز الطبقي إلى ظهور كلمة culchah التي تستخدم في التقليد . كما كانت هناك أيضًا منطقة من العداء مرتبطة بالشعور المناهض للألمان ، أثناء وبعد حرب 1914-1918 ، فيما يتصل بالدعاية حول Kultur. وقد استمرت المنطقة المركزية من العداء ، وقد تم التأكيد على أحد عناصرها من خلال العبارة الأمريكية الحديثة culture-vulture.

ومن الأهمية بمكان أن نلاحظ أن كل العداء تقريبًا (باستثناء الارتباط المؤقت المعادي للألمان) كان مرتبطًا باستخدامات تنطوي على ادعاءات بمعرفة متفوقة (راجع الاسم المثقف)، والتهذيب (culchah)، والتمييز بين الفن "الرفيع" (الثقافة) والفنون والترفيه الشعبي . وبالتالي ، فإن هذا يسجل تاريخًا اجتماعيًا حقيقيًا ومرحلة صعبة للغاية ومربكة من التطور الاجتماعي والثقافي . ومن المثير للاهتمام أن الاستخدام الاجتماعي والأنثروبولوجي الممتد بشكل مطرد للثقافة وتشكيلات مثل **الثقافة الفرعية** (ثقافة مجموعة أصغر يمكن تمييزها) قد تجاوز، باستثناء مناطق معينة (ولا سيما الترفيه الشعبي) ، العداء أو قلل منه بشكل فعال وما يرتبط به من قلق وحرج . والاستخدام الحديث للثقافة ، للإشارة إلى تباين منهجي مع البنيوية في التحليل الاجتماعي ، يحتفظ بالعديد من الصعوبات السابقة ، ولا يتجاوز العداء دائمًا .